

## الدرس (44) من الأربعين النووية الحديث رقم 52 استكمال

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث ابي ذر رضي الله عنه الذي قرأناه وقفنا على معاني كلماته في الدرس السابق - [00:00:00](#)

فيه فوائد عديدة الفائدة الاولى تنافس الصحابة رضي الله عنهم في الخيرات وغبطتهم لبعضهم فيما فتح الله تعالى عليهم من ابواب البر وذلك مستفاد من قول ابي ذر ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور - [00:00:22](#)

يصلون كما نصلي الى اخره ثم قال ويتصدقون بفضول اموالهم من فوائد هذا الحديث ان من العباد ان من العبادات ما يشترك في فيه الناس من حيث امكانية تحصيل الاجر والفضل - [00:00:54](#)

فلا فضل فيه لاحد على احد في الاصل كالصلاة والصوم والعبادات البدنية فهذه يستوي فيها الغني والفقير والصغير والكبير الذكر والانثى والتفاضل هنا انما يكون في اتقان العمل لا في اصله. ولذلك قالوا يصلون كما نصلي - [00:01:15](#)  
ويصومون كما نصوم يعني ان هذا باب من ابواب كسب الخير وكسب الاجر نشترك فيه معهم ومعلوم انهم ليسوا على سواء في هذا بل هم متفاوتون لذلك على درجات ومراتب - [00:01:52](#)

فالناس في هذه الاعمال ليسوا على درجة واحدة بل هم على درجات به من الفوائد ان من نعم الله تعالى على العبد ان يفتحوا له بابا من ابواب العلم من ابواب الخير والفضل - [00:02:08](#)

يكتسب منه اجرا فان الصحابة رضي الله عنهم غبطوا اصحاب الاموال على ما فتح الله تعالى عليهم من المكاسب التي تعلق بها درجاتهم وتزيد بها اجورهم فاذا فتح الله تعالى للانسان - [00:02:26](#)

باب من ابواب الخير فينبغي ان يحمد الله تعالى على ذلك وان يبادر الى استعماله فيما يقربه الى الله تعالى فمن فتح الله عليه بالجاه فينبغي ان يستثمره في اكتساب الحسنات بنفع الخلق - [00:02:53](#)

والشفاعة لهم والاحسان اليهم من فتح الله تعالى عليه بالعلم وهذا اعلى ما يكون من الخير فينبغي له ان يحمد الله تعالى على ذلك وان يقضي حوائج الناس بتعليمهم وقضاء - [00:03:15](#)

حوائجهم فيما يحتاجون اليه من مسائل واستفتاءات فان ذلك من من اعظم الاحسان الى الخلق ان تدلهم على الله تعالى وان تعرفهم بالطريق الموصل اليه. وهكذا في كل باب من ابواب الخير من فتح الله عليه بالقوة في بدنه - [00:03:33](#)

فينبغي ان يستثمر ذلك في نفع الناس ويحتسب الاجر عند الله تعالى في ذلك. المقصود ان من نعمة الله تعالى على العبد ان يفتح له بابا من ابواب البر يكتسب منه اجرا وفضلا - [00:03:54](#)

وفيه ان الغبطة في الاعمال الصالحة ليست مذمومة بل هي مما يمدح عليه الانسان ويحمد فانهم لما شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما شكوا من قصور ذات ايديهم عن الانفاق - [00:04:10](#)

فتح لهم بابا من ابواب الخير ودلهم على ما يوافقون به اخوانهم في البر والاحسان ولم يعيبهم على ما وجدوه في انفسهم من تمني مساواة غيرهم من اهل الاموال واهل الدثور - [00:04:38](#)

وفيه من قائد ان المال باب من ابواب اكتساب الحسنات ولذلك جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للعبد الصالح فجعل ذلك مما يمدح عليه الانسان - [00:05:06](#)

قد جاء النص على الغبطة في المال اذا استعمل في طاعة الله لحديث عبد الله بن مسعود قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل رجل اتاه الله تعالى مالا - 00:05:30

فسلطه على هلكته او فهو ينفق فهو انفق في سبيل الله ورجل اتى الله اتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه و من فوائد الحديث ان الانسان اذا فاته باب من ابواب الخير - 00:05:46

فينبغي الا يقعد عن ابواب متاحة له فان ذلك من مداخل الشيطان ان يعلق نظره فيما لا يقدر عليه ويغفل عما هو في مقدوره وفي استطاعته لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما شكوا له - 00:06:10

آآ ذهاب اهل الثور بالاجور قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون اي ما تتقربون به اليه وفيه ان الصدقة لا تقتصر على بذل المال في اوجه الاحسان ان الصدقة - 00:06:36

لا تقتصر على بذل المال في اوجه الاحسان بل هي اوسع من ذلك فتشمل كل عبادة لازمة او متعددة بل حتى الامتناع عن الشر هو من الصدقة الامتناع من الشر هو من الصدقة - 00:07:02

فقد جاء في الصحيحين من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال ايمان بالله وجهاد في سبيله ثم قيل له اي الرقاب افضل - 00:07:32

قال اعلاها ثمنا وانفاسها عند اهلها ف قيل له ارأيت ان ضعفت عن العمل قالت تعين صانعا او تصنع لخرق ف قيل ارأيت ان ضعفت عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم تكف شرك عن الناس - 00:07:47

فانها صدقة منك على نفسك. وهذا الشاهد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم كف الانسان شره عن الناس صدقة منه على نفسه فمفهوم الصدقة كما دل عليه الاحاديث ودلت عليه الاحاديث الاخرى - 00:08:14

اوسع من حصره على بذل المال بل يشمل كل احسان عبادة الله سواء كان نفعه لازما او كان نفعه متعديا او كان كفا للشر عن الناس او كان امتناعا عن الشر فان امتناعه عن الشر مما يؤجر عليه - 00:08:34

بساعة هذا في جملة ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم من اعماله وفيه من الفوائد ان وفيه بيان النبي صلى الله عليه وسلم وايظاحه وتفصيله - 00:09:05

لابواب الخير وهذا فيه التوسعة على الناس في اوجه التقرب الى الله تعالى وانها لا تنحصر في باب وفيه من الفوائد عظيم فضل الذكر وان الذكر سبب للسبق فانه لما ذكر الصحابة - 00:09:23

سبق اهل الاموال الى الاجور بما ينفقونه ويتصدقون به من الاموال دلهم على ستة اعمال خمسة منها تتعلق بالذكر كل تسبيحة صدقة ذكر كل تحميدة صدقة ذكر كل تهليلة صدقة ذكر - 00:09:49

كل تكبيرة صدقة ذكر امر بالمعروف و نهى عن المنكر صدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر لانه لانه من ذكر الله عز وجل بذكر امره وذكر نهيه هاديك والله لا ينحصر فقط على - 00:10:09

التسبيح والتحميد والتمجيد والتقديس والتهليل بل اوسع من ذلك يشمل كل ما يكون مما يقصد به الله من الكلام ومن اعلاه ومن اشرفه ذكر شرعه بتعليم احكام الشريعة والامر بها والنهي عنها - 00:10:35

فيه من الفوائد ان الصدقات تتفاوت في اجرها وثوابها وان كانت نشترك في كونها صدقة فكل تسبيحة صدقة كل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة. ومعلوم ان هذه الكلمات - 00:10:56

تتفاوت في اجورها فافضل الذكر لا اله الا الله وهي اعظم ما يكون من الكلام والحمد لله تملأ الميزان كما تقدم في حديث ابي ما لك وسبحان الله جاء في بعض الاحاديث - 00:11:19

انها تملأ نصف الماء. تملأ نصف الميزان سبحان الله سبحان الله تملأ نصف الميزان فاشتراكها في كونها صدقة لا يجعلها في مرتبة واحدة من حيث الاجر والفضل بل هي على درجات ومراتب - 00:11:37

وفيه من الفوائد ان التسبيح من اول ما يبدأ به من الذكر لانه تخلية ثم يأتي بعد ذلك بقية الاذكار لانها تخلية تسبيح تنزيه ولذلك

يذكر أولا في سياق الاذكار سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:11:59](#)

فيبدأ أولا بتنزيهه جل وعلا عن ما لا يليق به وعن مماثلة خلقه وعما يصفه به الجاهلون ثم بعد ذلك يؤتى بالتحميد والتمجيد والتقديس وفيه من الفوائد ان ان التكبير صدقة - [00:12:28](#)

والتكبير صدقة لانه ذكر ولما يتضمنه من تعظيم الله واجلاله التكبير مداره على التعظيم وفيه من الفوائد ان نعم ان التحميد صدقة وكذلك التهليل صدقة وقد تقدم انها متفاوتة في الاجر والفضل - [00:12:57](#)

وفيه ان الامر بالمعروف صدقة وهذا يشمل امر الانسان بكل ما امرت به الشريعة من الواجبات والمستحبات فالامر في ذاته صدقة واذا ترتب عليه اذى او كان متظمنا لمشقة كان - [00:13:34](#)

اعظم اجرا واكثر فضلا لكن لو لم يكن فيه اذى ولا شيء من مما يكره الانسان فانه صدقة بذاته وفيها التفريق بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانهما عملان وان كان - [00:13:57](#)

يشتركان في المعنى وهو اقامة الشريعة. الشريعة تقوم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فبالامر بالمعروف تقوم الواجبات وبالنهي عن المنكر تنتفي المنهيات المعروف هو كل ما امر الله به ورسوله - [00:14:26](#)

من الاعمال الواجبة والمستحبة الظاهرة والباطنة والمنكر كل ما نهى الله تعالى عنه ورسوله من المحرمات والمكروهات الظاهرة والباطنة وفيه من الفوائد ان اتيان الانسان ما يشتهي له فيه اجر - [00:14:49](#)

اذا صرفه عن محرم واتيان المباح له حالان الحالة الاولى ان يأتيه ليستغني به عن الحرام وهذا له فيه اجر بنص النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وفي بضع حيث قال وفي بضع احدكم صدقة - [00:15:24](#)

قالوا او يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم ان وضعها في حرام ا يكون عليه وزر فدل ذلك على ان كل من اتى حلالا ليستغني به عن حرام - [00:15:49](#)

فانه مأجور على نيته وفعله. ليس فقط على النية مأجور على النية وعلى الفعل لانه به اغتنى عن الحرام وما لا يتم اجتناب المحرم الا به فيجب اجتنابه فيكون اجتنابه له - [00:16:08](#)

مما يؤجر عليه وفيه من الفوائد وهذا يشمل كل كل ما يكون من من الاعمال يعني لا يقتصر فقط على هذه الصورة فهذا نموذج فلو انه اغتنى باكل الحلال عن اكل الحرام - [00:16:31](#)

فانه يدخل في قوله ايأتي احدنا شهوته ويقول له فيها اجر واذا اغتنى بصحة الاخيار عن صحة الاشرار فهو كذلك واذا اغتنى بالقول الطيب عن والقول المباح عن الغيبة والنميمة - [00:16:57](#)

بينما يكون بذلك مأجورا وهلم جر فان كل من صرف به الانسان عن محرم كان طاعة والاصل في ذلك هذه هذا القول النبوي وفي بضع احدكم صدقة وفيه ان هذه الشريعة - [00:17:17](#)

ها نعم الحالة الثانية ان يأتي المباح رغبة فيه لا للانصراف عن محرم تأتي المباح رغبة في المباح لا لينصرف به عن محرم فهذا يختلف العلماء ب حالة صاحبة هل يثاب او لا يثاب - [00:17:38](#)

والاصل في هذا انه لا ثواب فيه لكن ان استصحب نية تستوجب اجرا فانه على ما نوى لكن الاصل فيها انه لا اجر في اتيان المباح لان المباح ما بناء على التعريف المعروف - [00:18:08](#)

الذي عليه العلماء مال ثوابها في فعله ولا عقاب في تركه وبالتالي لا ثواب فيه لكن ان استصحب نية تستوجب ثوابا فهو يثاب بنيته وفيه من الفوائد اثبات صحة القياس - [00:18:31](#)

وهذا مما استدل به وهذا الحديث ما استدل به العلماء على صحة القياس فان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل القياس في هذا الحديث لكنه قياس العكس فهذا دليل على - [00:19:03](#)

قياس العكس الاصل في القياس انه الحاق فرع باصل في حكم لعل جامعة فهنا اثبات حكم الاصل في الفرع بوجود العلة التي اثبتت الحكم في في الاصل في الفرع هذا - [00:19:17](#)

الحديث تضمن قياس العكس وهو اثبات نقيض الحكم لانتفاع العلة فانه اثبت نقيض الحكم وهو ثبوت الاجر باتيان الانسان شهوته  
لانه يثبت له الاثم لوضعها في حرام ولهذا يسمى هذا - [00:19:45](#)  
النوع من القياس قياس العكس هذا مجمل ما في هذا الحديث او هذا ابرز ما في هذا الحديث من فوائد والله تعالى اعلم -  
[00:20:17](#)